

"عاهرة لقيتوا نفسي"

"قصة قصيرة"

مقدمة: إذا كان الجسد العاري دليل الحضارة.. فهنيئاً للحيوانات فإن لهم كل الحضارة دعنا نذهب في رحلة صغيرة ثانية من وحي خيالي..
لعلها توضح لنا الواقع وتفسره وتظهر ما ورائه من خفايا

.....
باتت اكبر احلامي ان يكون عليا ابي قاسيا وزوجي مهتيا.. بمجرد ان سمعت منها هذه الجملة انتفض جسدي انتفاضه لما اري مثلها انتفاضه من قبل جسدي تجمد في مكانه.. قررت في يوما من الايام ان أعيش سني اكون طائشا متهورا مثل باقي من هم في عمري قادمي عقلي الي احد بيوت الدعارة.. كنت امتلك بضعة نقود في جيبي ليست بالكثير ولكنها كافية لارتكاب الذنوب والمعاصي التي لا تغتفر ولكي اكون نادما حتي يوم نهايتي... يوم موتي ولكن من يبالي باتي اتيت هنا لكون مثل الآخرين وليس لإشباع رغباتي المنحرفة.. فالجميع ينظر لي منذ ان دخلت نظرة كسيف ملتهب من نار قادما نحوي قاصدا شخص واحد لا اخر وهو انا لينهي حياتي.. لم ابالي انا الاخر بنظرات هؤلاء الحمقى الضالين معظمهم لا يري جيدا من أمامه ولا يدري بما يحدث حوله.. ولم تمضي الا بضعة ثواني من جلوسي الا وابتدت فتاة جميلة ووجهها يملأ نقاء غير طبيعي لي لا يجب ان تكون علي هذا الوضع الذي رأيتها فيه لا يجب ان تكون ذلك.. نظرت عيني لخاتم زواج يتلألأ في يداها.. اعتقدت للحظة فيها أنها متزوجة برجل لا ليس كما في بالك ليس بهذا الديوث الذي يرقص مع فتاة اخري تاركا امراة ناسيا هذه الفتاة الجميلة.. ولا هذا الاب.. الاب يا سادة الذي يقوم بجمع المال من تحت الراقصة بعدما يلقي عليها من قبل قوم الحمقى.. حتي انني في اول الامر لم ابالي بها هذه الفتاة الجميلة ولا بغيرها.. معتقدا بانها لحظة ضعف منها كمتلي.. نعم اعترف اني ضعيف فاني عالم بالخطأ ومازلت مستمر في.. فكان كما قلت لكم هذه الفتاة الجميلة بددت لي بأنها قد استحوذت علي تفكيري بالكامل وكل هذا عندما سألتها.. ما الذي اتي بك الي مكان لا تنتمي اليه وما الذي يجبرك علي ان تكوني هكذا.. باتت اكبر احلامي ان يكون ابي قاسيا عليا وزوجي مهتيا بي.. نعم هذا هو الرد الذي جعل جسمي يرتجف ارتجافه لم تكن لها مثيل.. اي يعقل ان يكون هناك اباء وازواج كمثل هؤلاء.. لم اعاقب نفسي علي مجني الي هنا كمثل معاقبتي لهذه الفتاة الجميلة نقيه الوجه والقلب والروح.. لماذا لماذا انتي هنا هذا ليس بمكانك.. وحتى هذا الثور الذي يطلق عليه ابيكي لا يستحق ان يكون كذلك انه عااار علي الابوه.. هذا العالم الخبيث يمنح الأشخاص الحمقى الفتيات وتحرم وتمنعهم عن من يستحق.. اني لو كنت ابا لكنت أضحي بنفسي فقط لاشاهد ابنتي سعيدة مرفوعة الرأس وأوفر لها كل سبل الراحة والحماية وأفعل لها ما تشاء لاني اخاف الا اراها مرا اخري أو يكون هذا اخر يوم لي او لي ابنتي نري ابتسامتها في وجه بعضنا لبعض.. ساعترها كالكنز الذي لن اريه ولن اعطيه لاحد لان لا احد يستحقه او يستحق لمسه أكثر مني.. ساجعلها بالنسبة لي كالشمس في حياتنا لا غني عنها وان غابت يوم عن نظري فإنها بمثابة نهاية العالم.. وستكون بالنسبة لي كالقمر في جماله.. انني في ابنتي عاشق قبل ان تولد حتي.. سأقوم باحتضانها وتقبيلها كل يوم أكثر من الذي قبله.. اتعلمي كم هو شيطان معلون ابيك هذا.. كيبيف يا عااالم يبيع قلبه جوهرته ابنته.. لحمقى العالم.. رد عليا ردا اخر هذا كياني.. انا اريد بكامل إرادتي هذا وليس ابي.. ولكن فكرت للحظة كم من الوقت سوف تستحمل هذه الفتاة الجميلة النقيه البرينة تعذيب هؤلاء الحمقى لوالدها الثور ان لم يوفر لهم قلبوا جوهرته لبضعة ساعات لاشباااع رغباتهم القدرة وكل هذا حتي وهيا تعلم ان ابيها باعها ظلت تخاف عليه ولا تستطيع العيش بدونه.. لم اعرف ما بداخلها من مشاعر وما يدور في راسها من افكار ولكن.. اتبعين نفسك مقابل القليل من الاوراق النقدية؟!.. الا تعلمي انك بهذا تكوني عيده ولو أمرتك بالكروع والسجود لي ستفعلي.. اتعتقدين ان ملامحك الفاتنة وجسدك الرشيق الجذاب وعينيك الساحرتان هذا سيفيدك في شئ؟!.. جسدك فاني ونهايتك ستكون ايشع واقذر نهاية.. من هم في عمرك شخصيات مهمة علامة في المجتمع.. كسبوا هذا العالم الخبيث ووضعوه تحت أرجلهم اما انتي خسرتي وانداس وسيداس عليك بالاحذية المتسخة.. صرتي جسد بلا روح هذه المرا.. ستتكرسين ايتها اللؤلؤة اللامعة وستظلمين وبعدها كان الجميع هؤلاء الحمقى يتصارعون علي جسدك.. ستناظر الجميع عنك فلا احد يريد لؤلؤه انكسرت واطلمت لن يبحث عنكي لا شريف ولا مخيف ستصبحي بلا قيمة.. وكما يقول العالم الخبيث البضاعة الرخيصة عليها جمع كثير مباحة للجميع فاقده جوهرها وثمنها وتجردها من كل شئ.. أستطيع وانا جالس دون امتلاك موهبة استكشاف المستقبل توقع مستقبلك المظلم نعم بالكامل.. في احدي الشوارع الضيقة تكونين وكلما مر عليكى احمق يأخذ ما يريد من جسدك.. مختفيا جمالك ونقاك وطهارتك الذي كان في يوم من الايام هناك احد متميم بهم ويعبدهم.. دقائق قلبها تتزايد أستطيع سماعها انها اعلي واسرع من دقائق الساعة.. ثم ماذا مرميه.. منسيه.. هل تظنين ولو للحظة بان هذا الجبان الاحمق الرعديد الذي عاهدك بالزواج في يوما من الايام سوف يوفي بوعده.. هو فقط يلعب كما تلعب الأطفال بالالعبا وعندما تمل منها ترميها وتستبدلها بالجديد.. وان كان كلامي موجعا خاطئا في تعبيرى مبالغا قلني تزوجني الان وليس الكلام الفارغ الذي يسمى بالحب.. ربما ينظر ليكي نظرات الاحتقار والاستهزاء والسخرية.. حاكيا لأصدقاء الحمقى هذه الذي ستكون بالنسبة له ولأصدقائه نكتة ستضحكهم للحظة ثم تختفي.. وفي هذه اللحظة يبدأ عذاب الضمير والصراخ وان تزوج سيصبح مثل ابيكي العااار علي الابوه ديوث

ولاجل مالك فقط لا غيررر..وفي هذه اللحظة ستكوني رسميا عاهرة متزوجة..ولاااا اتخيل ان انجبتي طفلا يلعبك ويسبك حتي مماته وتمنيه لو انه مات فور لحظة ولادته قبل أن يسمع الجميع ينادونه يا ابن العاهرة..وليس باسم ابوه المجهول..في هذه اللحظة وبعدما ملئت دموع الفتاة وجهها وصفعها لوجهها مرارا وتكرارا..لطالما تمنيت ان اكون كمثل باقي الفتيات ومن أنجح وانظف وانقي الشخصيات في العالم وان يكون لي حبا حقيقيا كنت اريد حياة عادية هادئة سليمة شريفة نعم اكون فيها شريفة لكن ما اسهل التمني وما أصعب تحقيقه.. بسبب والدي وزجي الذي زاد من الأمر سوءا..ولدت عاهرة لقيتوا نفسي.. بصوت قوي لم أسمع مثله صوت من قبل ناتج ماضي أليم حزن وتعذيب ضمير..لكن اقطع مع وعد ان من اليوم لااا من هذه الساعة لاااا من الان اني هكون مثلما تمنيت ..انت ابنتك ان تصبح..وسافعل المستحيل للتغلب على هذا الماضي الأليم والحاضر البغيض لمستقبل عظيم

.....تمت بنجاح.....

(بقلم ومن وحي خيال المؤلف (ابانوب ماجد شفيق